

كايروس فلسطين

وقفة حق

صرخة امل : مناشدة من أجل عمل حاسم

لا يمكننا ان نخدم الرب ونقبل في الوقت نفسه الظلم المفروض على الشعب الفلسطيني

الاطلاق الرسمي: الأول من تموز ٢٠٢٠

نحن، "كايروس فلسطين"، و"الكايروس الدولي من اجل العدالة"، وهو ائتلاف عالمي نشأ استجابة لوثيقة "كايروس-فلسطين"، "وقفة حق: كلمة إيمان ورجاء ومحبة من قلب المعاناة الفلسطينية"، نطلق هذا النداء الملح إلى المسيحيين وإلى الكنائس والمؤسسات المسكونية. نطلق نداءنا هذا بالشراكة مع كل المسيحيين المتزمين في فلسطين وحول العالم. هذا نداء للقيام بعمل حاسم، في قضية نحن نعتقد أنها مرتبطة بقضية سلامة إيماننا المسيحي.

وصلنا اليوم، في نضالنا من أجل وضع حد للظلم المفروض على الشعب الفلسطيني، إلى لحظة تاريخية حاسمة. سنة ٢٠١٨ فرضت دولة إسرائيل قانون القومية، وبه أصبح التمييز العنصري قانوناً أساسياً داخل إسرائيل والأراضي الفلسطينية، فحرم الفلسطينيين بشكل رسمي حقهم في الحياة وسبل المعيشة ومستقبلهم في وطنهم. وقد دعمت قرارات الإدارة الأمريكية مؤخراً مشروع إسرائيل المتواصل في الاستيلاء على الأرض وفرض السيطرة على كامل ارض فلسطين، ففي السنة نفسها نقلت السفارة الأمريكية إلى القدس، وفي سنة ٢٠١٩ أعلنت أن الإدارة الأمريكية لم تعد تعتبر المستوطنات القائمة في الضفة الغربية "مناقضة للقانون الدولي". وفي هذه السنة ٢٠٢٠ أعلنت عن خطتها "السلام من أجل الرخاء". بهذا الدعم الصريح من الولايات المتحدة، وبموقف المجتمع الدولي المتخاذل، رأت الحكومة الإسرائيلية الائتلافية الجديدة الطريق ممهداً أمامها لتعلن عن قرارها لضم حوالي ثلث الضفة الغربية المحتلة، بما في ذلك

غور الأردن. هذه التطورات تبين بوضوح أننا وصلنا إلى نهاية الوهم أن إسرائيل والقوى العالمية تنوي احترام حقوق الشعب الفلسطيني والدفاع عنها، في الكرامة وتقرير المصير، والحقوق الإنسانية الأساسية المكفولة بموجب القانون الدولي، بما في ذلك حق العودة للاجئين الفلسطينيين. لقد حان الوقت للمجتمع الدولي، في ضوء هذه الأحداث، أن يعترف أن إسرائيل دولة أبارتهايد بحسب القانون الدولي.

بتأكيد هذا الواقع، ندرك أنه يجب علينا كأتباع يسوع المسيح أن نأخذ في هذه الحال إجراءات حاسمة. فإن كيان الكنيسة نفسها، وسلامة إيماننا المسيحي، ومصداقية الإنجيل، على المحك. ولذلك، إننا نعلن أن دعم الظلم المفروض على الفلسطينيين، بصورة سلبية أو إيجابية، بالصمت أو بالكلام أو بالفعل، هو خطيئة. وإننا نؤكد أن دعم المسيحية الصهيونية كلاهوت وأيديولوجيا تضيء صفة الشرعية على إنكار شعبٍ لحقوق شعبٍ آخر، لا يمكن أن يتفق وإيمان المسيحي، بل هو سوء استعمال خطير للكتاب المقدس.

لهذا ندعو جميع المسيحيين والكنائس على مستوى الجماعات والمذاهب والقوميات وكل المستويات المسكونية العالمية أن تتبدى بمسيرة دراسة وتفكير "واعتراف بالمسؤولية"، بشأن الحرمان التاريخي والمنهجي لحقوق الشعب الفلسطيني، وذلك بناء على استخدام الكتاب المقدس من قبل الكثيرين لتبرير ودعم هذا الظلم. ندعو الكنائس إلى التفكير في كيف يمكنها، بالأمانة لتقاليدنا، أن تعبر عن واجبها المقدس للحفاظ على سلامة الكنيسة والإيمان المسيحي في هذه القضية. لا يمكننا أن نخدم الله ونلتزم الصمت أمام الظلم المفروض على الشعب الفلسطيني.

فيما نواجه هذا "الكايروس"، أي "لحظة النعمة" المناسبة الآن، إننا نستذكر إرث الإيمان والعمل، لدى من سبقونا وواجهوا ظروفًا مماثلة في زمن الأزمات الكبرى. عام ١٩٣٣، القس واللاهوتي الألماني ديتريش بونهورف (Dietrich Bonhoeffer) أعلن أن النظام النازي الذي أنكر حقوق اليهود، والذي سمح بتدخل الدولة في مسائل الدين، وضع الكنيسة في حالة "الاعتراف بالمسؤولية" والخطيئة إن هي لم تتحمل المسؤولية. وأيد إعلان "بارمن" (The Barmen Declaration) عام ١٩٣٤ التزام الكنيسة بالوقوف في وجه الظلم وبمعارضة أيديولوجيات الاستبداد بشكل لا لبس فيه. عام ١٩٦٤، أول أمين عام لمجلس الكنائس

العالمي، (WCC)، وويليم فيسرت هوفت (Willem Visser 't Hooft)، أعلن أن العنصرية، مثل الأبارتهايد، تُلزم الكنائس بحالة "اعتراف بالمسؤولية" ومعارضة الخطأ.

وأتبع مجلس الكنائس العالمي (WCC) القول بالفعل، فنفذ عام ١٩٦٩ برنامج الجريء والفعال، لمكافحة العنصرية. وفي عام ١٩٧٧ أعلن الاتحاد اللوثيري العالمي (LWF) أن الأبارتهايد وضع الكنيسة في "حالة الاعتراف" بالذنب. وبناء على ذلك، عام ١٩٨٤، فصل عن الاتحاد الكنائس اللوثيرية البيضاء في جنوب أفريقيا التي كانت تمارس الفصل العنصري. وفي عام ١٩٨٢ أعلن التحالف العالمي للكنائس المصلحة (WARC) أن الفصل العنصري لا يمكن أن يتفق والعقيدة المسيحية، وأكد الاتحاد العالمي للكنائس المصلحة (WCRC) في عام ٢٠١٧ في ما يتعلق بحالة الظلم والمعاناة الموجودة في فلسطين وصرخة المجتمع الفلسطيني المسيحي، أن سلامة الإيمان والممارسة المسيحية على المحك، وطلبت من الأمين العام أن يبدأ مباشرة بالخطوات الست التالية. منذ عام ٢٠٠٩، ظهرت وثائق كايروس من قبل منظمات مسكونية من جميع أنحاء العالم ردًا على وثيقة "وقفه حق" الصادرة عن الفلسطينيين المسيحيين، وتعهدت كلها بالعمل وتقديم الدعم اللاهوتي لهذا النداء النبوي الذي صدر عن الكنائس الفلسطينية.

تستدعي الأزمنة الحالية اتخاذ إجراءات بالجرأة نفسها، والإخلاص والحزم نفسه. حان الوقت لاتخاذ قرار. تقول وثيقة كايروس ٢٠٠٩: "نحن المسيحيين الفلسطينيين نوجه نداءنا إلى إخوتنا وأخواتنا المسيحيين في كنائس العالم". وبعد ثماني سنوات، في عام ٢٠١٧، في الرسالة المفتوحة الموجهة إلى مجلس الكنائس العالمي والحركة المسكونية، قال الائتلاف الوطني للمنظمات المسيحية في فلسطين إن "الأمور أكثر من مُلِحَّة". نحن على شفير الهاوية، أمام الكارثة. أيها المسيحيون، لم يعد الوقت للدبلوماسية الضحلة. والآن، بعد ثلاث سنوات، هذه صرخة أمل نوجهها إلى إخوتنا وأخواتنا في العالم. إننا ندعو إخواننا المسيحيين بكل جماعاتهم المحلية، وكنائسهم، والمنظمات الدولية المسكونية، أن تستقبل شهادتنا المشتركة وتستجيب لها، وأن تنضم إلى "حالة الاعتراف" بالمسؤولية، والشروع بصورة رسمية في رفض الظلم المفروض على الشعب الفلسطيني، ورفض كل استخدام للكتاب المقدس يبرر هذا الظلم، وذلك من خلال الالتزام بالأعمال التالية:

• **الشروع بمبادرات على المستويات المحلية والكنسية والمسكونية،** فيعترف الجميع "بلحظة النعمة الحاضرة" (لحظة الكايروس)، وبالظرف المُلحّ الذي يدعو إلى اتخاذ إجراءات حاسمة في ما يتعلق بإنكار حقوق الفلسطينيين، وسوء استخدام الكتاب المقدس في حقهم. بهذه الإجراءات تعبر الكنيسة عن وحدتها، وبالتزامها الوقوف في وجه الظلم أينما وُجد.

• **الشروع في الدراسة والتمييز بين التيارات اللاهوتية في ما يختص بفهم الكتاب المقدس الذي** استخدم لتبرير ظلم الشعب الفلسطيني. وعرض رؤية لاهوتية تدعو بطريقة نبوية إلى رؤية شاملة للأرض للإسرائيليين والفلسطينيين معًا، مع التأكيد أن الله الخالق هو إله المحبة والرحمة والعدالة، وليس إله تفرقة وظلم.

* **التأكيد على حق الفلسطينيين في مقاومة الاحتلال والمصادرة وإنكار حقوقهم الأساسية،** والانضمام إلى الفلسطينيين في مقاومتهم اللاعنفية المبدعة. وثيقة ٢٠٠٥ الداعية إلى سحب الاستثمارات والمقاطعة وفرض العقوبات (BDS)، توفر إطارًا عمليًا لاتخاذ إجراءات اقتصادية وثقافية وأكاديمية، ولعمل مناصرة سياسي مباشر، كوسيلة لاعنفية لإنهاء الاحتلال والظلم. الهدف من BDS ليس معاقبة أو عزل إسرائيل، بل هو ممارسة الضغط على إسرائيل حتى تخضع للقانون الدولي، وهو دعوة إلى حكومتها وشعبها للدخول في سبيل العدل والسلام، بحسب روح كلمة الله، وهو في الوقت نفسه تأكيد على حقوق إسرائيل وعلى حقوق الشعب الفلسطيني بصورة متساوية.

• **مطالبة الحكومات والهيئات العالمية** باتخاذ إجراءات سياسية ودبلوماسية واقتصادية لوقف انتهاكات إسرائيل لحقوق الإنسان والقانون الدولي.

• **معارضة اللاسامية من خلال العمل من أجل العدالة،** وذلك بمعارضة معاداة اليهودية والعنصرية وكرهية الأجانب. ومعارضة المساواة بين انتقاد أعمال إسرائيل غير العادلة مع اللاسامية.

• **دعم المبادرات المشتركة بين الإسرائيليين والفلسطينيين وبين الأديان،** لمحاربة الفصل العنصري والاحتلال، وخلق فرص للعمل معًا من أجل مستقبل مشترك يقوم على الاحترام المتبادل والكرامة.

* تعال وانظر الواقع في الأرض المقدسة بعين ترى وتعطف على معاناة الفلسطينيين، والتضامن مع المبادرات الشعبية من قبل جميع الأديان، ومن جانب مجموعات علمانية تتحدى الاحتلال وتعمل من أجل سلام عادل.

إننا نوجه هذا النداء لاهتمامنا بمستقبل الشعبين. قلنا في وثيقة كايروس فلسطين إن دعوتنا متجذرة في منطق الحب الذي يسعى لتحرير كلِّ من الظالم والمظلوم، من أجل خلق مجتمع جديد لجميع أهل الأرض. وإن أملنا لقوي ثابت أن لنا مستقبلاً مشتركاً، كما جاء في وثيقة كايروس فلسطين. أملنا ثابت وقوي أنه "يمكننا تنظيم حياتنا السياسية بكل تعقيداتها، بحسب منطق الحب وقوته بعد إنهاء الاحتلال وإقرار العدل". ونحن، كأتباع للسيد المسيح، ردُّنا على أيديولوجيات التفرد والإقصاء والفصل العنصري هو التمسك برؤية مبنية على الشمولية والمساواة بين جميع شعوب الأرض، والكفاح المستمر من أجل تحقيق ذلك.

إننا نعترف، من خلال التزامنا كمسيحيين بتحرير الشعب الفلسطيني، أننا نعارض "لاهوت الإمبراطورية"، أي لاهوت السيطرة والاستبداد، وكذلك النظام العالمي الذي يسود فيه الظلم والقمع العنصري والاقتصادي والثقافي والبيئي ويهدد البشرية والخلقة كلها. بهذا الاعتراف، نحن نؤكد عضويتنا في مجتمع "يكسر خبزه" للجميع، وفي كنيسة تحمل بأمانة البشرى السارة، أي حب الله، ورحمته، ورأفته، والحياة الوافرة لجميع خلقه.

رفعت قسيس

+ البطريرك ميشيل صباح

ائتلاف كايروس الدولي العدالة

بطريرك القدس للاتين سابقاً